

عنها ومعالجتها أيضاً ان وجدت ولا يعلم حتى الآن كم تدوم الرغاية بواسطة التطعيم ولكن يرجح انها لا تدوم اقل من سنة

وقد اشار الدكتور هرشفلدر بطعم بي من ذات الرنة فانه جمع كثيراً من ميكروبات هذا الداء و اضاف اليها من عصارة المعدة والاسهال حتى انتهضت ثم رشها بمزيج بستور و رباها في مرق لحم العجل وجعل ينقلها من مرق الى مرق حتى خف فعلها . وكان يجرب فعلها بالفيران والارانب الى ان ثبت له انها صارت نبي الارنب ولا تمتها اي انه صار اذا طعم ارنبا بها ثم طعمها بالميكروب غير الخفيف هي وارنب اخرى غير موقاة ماتت الثانية ولم تمت الاولى . وتدرج في تطعيم القطط والكلاب والقرود الى تطعيم الناس . وآخر ما قرأناه عنه انه طعم عشرة بهذا الطعم فاصيب سبعة منهم باعراض خفيفة بعد اربع وعشرين ساعة واصيب الثلاثة الباقون باعراض مثلها بعد يومين ونصف ثم شفوا كلهم . والظاهر من الابناء البرقية ان الاجباء في معهد ركفلر تناولوا هذا الموضوع وحققوا فعل هذا الطعم او طعم آخر مثله في الرغاية من ذات الرنة

الفقر والتفكير

(تابع ما قبله)

ومن بديع حكمة الله انه وضع للانسان اصلاً من اصول نظامها في ضمير الانسان ترك له ان يتصرف ما شاء من الاثم ولكنه جعله من الاحساس بطبيعة الخير والشر بحيث يكون له من الذنب نفس العقاب على الذنب حتى ان شر المحرمين يستعين على مقارفة جرمه بانواع الضمير بدياً فيذكّر ما يبعث في دمه روح النضب كالانتقام ونحوه او ما يثبت للضمير انه يوحى نفسه بهذه الجناية كدافعة الضرر وما اليه . وبالجملة فان اول ظله ان يتقذ ظله عدلاً او شبيهاً بالعدل حتى لا يلتوي عليه امر نفسه اذا اخذله ضميره فان اضطراب هذا الضمير يتصل بايدي المحرمين فاذا هو فيها شغل وبارجلهم فاذا هو زلل . وينظام فوجهم فاذا هو سخل . ويعقولم فاذا هو ألسن واغفل . واذا لم يطلع الجاني في انتاع ضميره او التليس عليه فخلص منه فنصل بينه وبين العقل بالسكر وما هو في حكمه حتى لا يشهد شيئاً . افلا تجدون في تحذير أكثر المحرمين لضائرهم ساعة الجناية دليلاً على ان الضمير الذي يشهد الذنب انما يتلقى منه العقاب عليه ؟

وماذا يكون عند ان يضرب الشيء تلك الحاسة الروحية التي نسميها الضمير بالمثل ؟ انه يخط درجة واحدة ولكنها درجة الضمير التي لو جازها الحيوان لمار انساناً ولو نزل عنها الانسان لماد حيواناً فلا يبق فيه من ثم الا الفطرة الحيوانية التي تجعل عقل الحيوان مرة في القوة ومرة في الضعف فان احس القوة على خصمه كان العقل في الظلم بكل ضروريه واشكاله وان مواسم العجز والضعف ورأى ان لا ذل له يخصصه فكفى بانقاء الظلم عقلاً ... ان افقر الفقراء ليس هو الذي لا يجد غذاء بطنه ولكنه الذي لا يستطيع ان يجد غذاء شعوره فلا تمسوا ان مع جنون الضمير ومرضه سعادة وراحة لان لذة المال لا تتجاوز الحواس فهو يشترى لها كل شيء مما تشتهي ولكنه لا يستطيع ان يبذل القلب شيئاً الا اذا اشترى له الخير والفضيلة

والنقي الذي يبيع الفقراء ماله يزيد فيه بمقدار ما يبيع بضعة دراهم او بضعة دنانير ولكنه يزيد ضميره عقاباً بالقوة والغلظة وزيان الفضيلة ولا يزال على ذلك حتى يمر به يوم يفقد فيه ضميره كل شعور بالخير فيفقد معه كل شعور بلذة النفس التي هي المعنى الحقيقي للسعادة ويومئذ لو اشترى كل لذات الدنيا بماله ما زادت له الا المآل لانه فقد قوة من ضميره تقابل القوة التي يفقدها المريض من ممدته . فلينظر الفقير الجائع وقد توهج في عينه الجوع الى رجل عمود له ابتاع مما تشتهيه معدة خياله وأسرف في ذلك حتى جمع منه الكثير الطيب ثم انقلب به الى داره بعين من ذلك البئس تكاد اشحتها تنفج الغناء من حر نظراتها العيون . سلوا صاحبنا التقدير بقل لكم اي لذة يا لوم ليست في هذا ؟ وسلوا العمود المسكين بقل لكم والله ما اجد في هذا كله من لذة ولو اكانت لكان الموت بعينه

اذن لا بد في كل شيء انساني من حقيقة باطنية في نفس الانسان تعطيه بصحتها او مرضها قوة اللذة او الألم بقيمة الغذاء عند الجوع والجوع نعمة من صحة المعدة وقيمة المال عند الفقر والفقر نعمة من صحة الضمير . ولو سألت اغني الناس عما هي لذة النقي رأيت في حقيقة العاسة النفسية كأفقر الناس اذا اجابنا عما هو ألم الفقر

وفد نظير اكثر اطلق لطبيعة الظروف المتكئة منهم على ان يتبعوا في فهم الآفات وحدها حتى صار هذا الهم الخيالي اكبر الآفات الحقيقية والفقير الذي لا يفهم حقيقة الفقر يتألم بادراك ووم وفلسفة اذ يقبس حاضره على ماضيه وعلى ماضي غيره من الفقراء ويقبس مستقبله على حاضره الاغنياء فقط وبذا يكون المة عملاً حقيقياً في شيء موهوم فما دام يفتي اكثر مما يستحق فهو يتألم باكثر مما يستحق ولو تأمل الناس رأوا ان نصف الفقر فقر كاذب .

فإنه لو كان مع ضعف الفقر قوة الارادة اذن لوجد الحكاه في الارض شيئاً حقيقياً يسمونه النبي
ايها السادة الفصل بين النبي والفقر من الامور التي تتعلق بالفقر وحده ورب غنى
يزيد اهله بالحرص والدناءة فقراً فانظروا فيها بانكار الحية لا تطلب الا الفضيلة التي يمكن
ان تكون بلا ثمن ولا يمكن ان يكون شيء ثمناً لها. انظروا الى بعض الاغنياء الذين تموت في
قلوبهم كل المواعظ الانسانية فلا تثير شيئاً من الخير حتى اذا ماتوا ثبتت قناس من تراب
فيورم فاثرت انفس الفقراء عزاء وسلموى وموعظة من زوال الدنيا انظروا بين الحقيقة
التي تعطي الطبيعة النظر لتعطيها محاسن الطبيعة الفكر

انظروا في باطن الانسان بالفضيلة التي هي من نور الله وبالحقيقة التي هي من نور الطبيعة
فانكم لا ترون حقيقة النبي تبعد عن حقيقة الفقر الا بتدار شبر واحد هو ملء هذه المدة

دموع المرء لدموع الصبا

من الشيخ البائس لحفيدته

دجا الظلامُ فيا لَيْلَ أَمَا فِينَا	روح ام الموت مثل الرزق جافينا
يَأْتِي الصَّبَاحُ طِينًا لَا يَكْفِينَا	ويذهب الليل عنا لا يوارينا
وَتَطْلُعُ الشَّمْسُ نَحِينًا وَلَيْسَ لَنَا	زاد الحياة فإل يا ربِّ تحيينا
نَمِيرُ عَالَمٌ سِوَهُ كَلُّهُ ظَلَمٌ	كالظلم ضمن منه النور تفهينا
اللَّهُ كَرِيمٌ تَكْوِينٌ مَرْحَمَةٌ	وكون الناس بيد الله تكوينا
فَأَيُّهُمْ مَا عَزَدَى ظَلْمًا وَهَلْ وَجَدُوا	من امة لم نقل ظلمًا . اعادينا
يَا رَبِّ قَدَّعَادَ صَغْرًا عَاتِيًا وَفَمَا	ما كنت انشاءً من قبلها طينا

حُبُّ الْإِنَامِ مَحَابَّةٌ وَقَدْ قَدَدْتُ	عيني المحبين فيهم والمحابين
كَأَنِّي لَسْتُ أَنَا مَا يَشَاهِبُهُمْ	ولا أعدى ولا بين المرابين
بِأَنْفُسٍ وَيَحْكُ قَرِيٍّ غَيْرِ جَانِثَةٍ	كانوا وكنا وما شاورًا ولا شينا
وَكَلْنَا مَائِرًا يَوْمًا لِمَصْرَعِهِ	ان الذي هو سوانا ياورينا
هِيَ الرِّذِيلَةُ نَجُومٌ تَضَمُّكُمْ	وهي الفضيلة تبلونا فتجكينا
وَكُلُّ حَسَنَاءَ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ شَقِيْتُ	فن محاسنها لا من ماورينا

لَا يَخْدَعُكَ مَا ظَاهَرَ حَبْلٌ	بالاجسام وظلمل في خوافينا
وَجَهْدُ الْمُنَافِقِ مَرَّةً مَنَاقِقَةٌ	تحمس القمع للابصار تحمينا

فإن عيت بنا فانظر ههنا لنا
 ماذا ادخرت من الدنيا فتعجبي
 شيخ ضعيف تنامي السن طاح به
 يرى الزمان له من عظيمة قلاً
 (جلد) يضم كتاباً حين الفة
 حملت من تكدي ما إن ايسره
 ترجمه الحوادث بي في كل بادرة
 كأن لي روح يركان قايروحت

حتى الزمان فتاتي بعد معركة
 فكلمنا قترات في الزمان جرت
 وكلمنا طمحات في التي نسعوا
 وكلمنا ضحكات في الصبا ملأت
 انا تقضي لدين يمضي الشباب ولا
 فها أنا اليوم نضو رازح لصق
 ملتي تطاير حولي الناس لا وزر
 ينظفون طريق السابطين ولا
 فلو رأوا موضعي في ارضهم حجراً
 يامن تكبيرة الالدام ان كتبت

ليلي وما انت الأدمعة جمعت
 ليلي أنت أغرت البدر فابتسمت
 ليلي أحسبك غاذا الزهر فاحففت
 ليلي أزدريت بالأغصان فانشجت
 ليلي وبالهنى لو انت حليتها
 ليلي ويا حزني ان لم تكن ملكاً
 الناس لمال دون الدين قد صابراً
 ما يصنع الفضل والثقوى بقرهما

فما ضايرنا إلا سرابنا
 وكيف تفرق بالدنيا امامنا
 واليوم أعنف يرمي للثابتنا
 ما انك رعتنا خطأ وتدويننا
 من الشقا دهره سماه مسكيننا
 ليترك العقل بلهنا مجانينا
 ولم ازل دائماً أبني وبمضينا
 حولي الحوادث فيجوزن البراكينا

كان الشباب لنا فيها مبادنا
 سوانج الذين فيها من نواحيننا
 روح الجنان بها من زهر وادينا
 ثم الشباب تغاربدنا وتغينا
 يصي من بعدو الأامامنا
 بالارض يا حشرات الارض واسبنا
 منهم ولا ملجأ في الناس يؤدونا
 يرون في طريق الدنيا المساكينا
 رأيتهم عرفوه غيد ناسنا
 لك الحياة فن ايدي المعيننا

حسنا وطهراً وآلاماً وتحزينا
 له الليالي وداحتنا ليلنا
 به الصباية تمطيراً وتلوينا
 لما الطبيعة ذي الاثواب تزينا
 من لؤلؤ خبير ما تدرى مالنا
 الى يد الله لا ما بين ايدينا
 فويج من اشبهت في فقرها الدنيا
 وذى (فوائد) لا تقني المرائينا

يا حسرتنا حسرة أسمى أجمن لها
 الفقر حكم في الدنيا شرارها
 كأن هذا الذي يدعونته (ذهبا)
 لولا في الناس قد صاروا ملائكة
 قد استردنا لآلام الله كيف قضى
 فهو لي عنك يا ليلاي تمهونا

أما الجميلة فارتاعت مدامها
 وجيدة ما لها كمف تلوذ به
 أودى أبوها وأودت أمها وطوى
 وجدها كقبايا العمر قد طرحت
 فليس تعرف غير الحزن منعظا
 تبكي ولا مسعد يرثي لأدمها
 دمع يتيم إذا عين الحزين رأت
 يا ضيعة الحب اسمي المال يرضه
 ندى الشباب يفجر الحسروف على

لا تعجبوا بعدها لله يتفونا
 حب الفتي جعل الدنيا (متاجرة)

قالت له ولجاج الدمع يظلمها
 لا تأمن يا أباي اني أصبت لنا
 أصبت قوما كراما أهل مرحمة
 (عصابة) ألف (الاحسان) بينهم
 ان شتمهم اخوة لم يأنفوا وإذا
 وان بنتك صروف الدهر قائلة
 وان دعنا من الاسقام فادحة
 قوم إذا ولجوا دار الفقير غدوا
 الحمد لله أيدي الناس تهلمنا

وما تكاد تقيم اللفظ تبينا
 عن عاديات الذي غشاء تأينا
 بلقون أوجهنا غرا مياينا
 وبيننا نهم منا كأمينا
 أردت نصرتهم كانوا الحمينا
 فزعزعتك تجد منهم اساطينا
 رأيت منهم لما خير المداوينا
 لانم الله في البرمى عناونا
 لكن أيديهم تأتي نبتينا